

مناطق انتاج النفط، والاقتراب من المياه الدافئة.

لهذا تتطلق الولايات المتحدة في استراتيجيتها الجزيرية من مسلمة ثابتة، جوهرها ان الجزيرة، وبخاصة شرقها، منطقة لا بد من ان تعيش في ظل النفوذ الغربي، ولا بد من منع الاتحاد السوفياتي أو أية قوة أخرى، اقليمية أو خارجية، من ان يكون لها تأثير في الجزيرة يبلغ حد الاضرار، او مس النفوذ الاميركي، أو مزاحمته.

ويبدو أن التجربة أقتعت الولايات المتحدة بأن لا بديل من القوة الاميركية في شرق الجزيرة، وان استمرار البحث عن هذا البديل، سواء من طريق وكيل اميركي، أو تحالف منطقي مع الغرب بوسائل ذات ترتيبات محلية، أو عدم انحياز جماعي من دول المنطقة، «هو، كليا، لا طائل تحته. ان شروط عدم الاستقرار الداخلي، والمنازعات ضمن المنطقة التي تميز الخليج، تلغي أبداً من هذه الوسائل، أو جميعها، سواء لأنها مستحيلة التحقيق، أو لأنها عديمة الجدوى، حتى في حال تحقيقها»^(٨).

ويذهب أصحاب هذا الرأي، حتى يثبتوا صحة منطقتهم، الى القول انه لا يوجد هناك سبب معقول للاعتقاد بأن هذه الوسائل سوف تثبت انها ملائمة وفعالة، اذا ما تحققت تسوية للقضية الفلسطينية. فتسوية هذه القضية لن تضعف الحاجة الى القوة الغربية في شرق الجزيرة، لأنها لن تقضي على المصادر الكثيرة للنزاع وعدم الاستقرار في المنطقة. ويستشهد أصحاب هذا الرأي بواقعتين، يقولان انهما، على الرغم من خطورتهما، لم يكن لهما سوى علاقة سطحية، ادعائية، بالقضية الفلسطينية، وهما: سقوط الشاه، والحرب العراقية - الايرانية^(٩).

لا نود أن نخوض في سياسات الولايات المتحدة حيال الصراع العربي - الاسرائيلي، بصورة عامة؛ فذلك خارج اطار هذه الدراسة؛ وانما سنحاول ان نتلمس العلاقة بين عمومية أهداف هذه السياسة، وبين خصوصيتها، في الجزيرة.

فمن المعروف أن حرب تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٧٣ جاءت لتبدل فرضيات ومقولات عدة كانت تشكل مفاهيم الاستراتيجية الاميركية لما قبل تلك الحرب. ويمكن القول ان من اهداف الاستراتيجية الاميركية في الجزيرة بعد حرب ١٩٧٣ - وهي المرحلة التي لا تزال مستمرة حتى اليوم، ومن ضمنها اتفاقيتا كامب ديفيد - ما يلي: ١ - منع الاتحاد السوفياتي من النفاذ الى الجزيرة، وبخاصة شرقها، وإلى ما حولها؛ ٢ - الحؤول دون حرب عربية - اسرائيلية شاملة جديدة، على شاکلة حرب العام ١٩٧٣، لأنها تشكل أرضية لازدياد النفوذ السوفياتي، ولاحتمال استعمال النفط سلاحاً مرة أخرى؛ ٣ - الحؤول دون استقطاب دول المواجهة العربية حول الاتحاد السوفياتي، لأن هذا الاستقطاب يؤثر في استراتيجيتها في الجزيرة؛ ٤ - الغاء الترابط بين النفط العربي والصراع العربي - الاسرائيلي، لأنه السبيل القويم للمحافظة على المصالح الاميركية في الجزيرة.

لقد برزت هذه الاهداف في الاستراتيجيتين، الاميركية والاسرائيلية، وبالذات في المنطقة المشتركة المتداخلة منهما، في ما يخص الجزيرة. وهذا توضيح ذلك:

○ لقد ظل الحفاظ على تفوق اسرائيل العسكري، ولا يزال، الوسيلة الاساسية لمنع نشوب حرب عربية - اسرائيلية شاملة جديدة. ذلك ان كون اسرائيل ضعيفة، سيشجع الآمال العربية بالانتصار عليها، من طريق تتابع الحروب والمعارك والاستنزاف والحصار. ان اسرائيل القوية، المتفوقة عسكرياً، ستحبط هذه الآمال، وتشق الطريق الى السلام الاميركي - الاسرائيلي. ان نهج كامب ديفيد